@ 220 @ اليابسة من قلبها حية نضناضة ، ويتقرر في نفسه المباينة البعيدة بين المقلوب عنه والمقلوب إليه ، وينبهه على قدرته الباهرة و { مَا } استفهام مبتدأ و { تِلْكَ } خبره و { يَمِينِكَ } في موضع الحال كقوله { وَهَاذَا بَعْلِى شَيْخًا } والعامل اسم الإشارة . قال الزمخشري : ويجوز أن يكون { تِلْكَ } أسماً موصولاً صلته بيمينك ، ولم يذكر ابن عطية غيره وليس ذلك مذهباً للبصريين وإنما ذهب إليه الكوفيون ، قالوا : يجوز أن يكون اسم الإشارة موصولاً حيث يتقدر بالموصول كأنه قيل : وما التي بيمينك ؟ وعلى هذا فيكون العامل في المجرور محذوفاً كأنه قيل : وما التي استقرت بيمينك ؟ وفي هذا السؤال وما قبله من خطابه تعالى لموسى عليه السلام استئناس عظيم وتشريف كريم . .

{ قَالَ هِىَ عَصَاىَ } . وقرأ ابن أبي إسحاق والجحدري عصَيّ بقلب الألف ياء وإدغامها في ياء المتكلم . وقرأ الحسن عَصَايِ بكسر الياء وهي مروية عن ابن أبي إسحاق أيضاً وأبي عمرو معاً ، وهذه الكسرة لالتقاء الساكنين . وعن أبي إسحاق والجحدري عَصَايْ بسكون الياء . { قَالَ هِىَ } أي أتحامل عليها في المشي والوقوف ، وهذا زيادة في الجواب كما جاء (هو الطهور ماؤه الحل ميتته) . في جواب من سأل أيتوضأ بماء البحر ؟ وكما جاء في جواب ألهذا حج ؟ قال : (نعم ولك أجر) . وحكمة زيادة موسى عليه السلام رغبته في مطاولة مناجاته لربه تعالى ، وازدياد لذاذته بذلك كما قال الشاعر : % (وأملي عتاباً يستطاب فليتني % .

أطلت ذنوباً كي يطول عتابه .

. %)

وتعداده نعمه تعالى عليه بما جعل له فيها من المنافع ، وتضمنت هذه الزيادة تفصيلاً في قوله { قَالَ هِىَ عَصَاىَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا وَأَهُشُّ } وإجمالاً في قوله { وَلِىَ فِيهَا مَأَرِبُ أُخْرَى } . وقيل : { قَالَ هِىَ } جواب لسؤال آخر وهو أنه لما قال { هِىَ عَصَاىَ } قال له تعالى فما تصنع بها ؟ قال : { قَالَ هِىَ } الآية . وقيل : سأله تعالى عن شيئين عن العصا بقوله { وَمَا تِلْكَ } وبقوله { بِيَمِينِكَ } عما يملكه ، فأجابه عن { وَمَا تِلْكَ } ؟ بقوله { هِىَ عَصَاىَ } وعن قوله { بِيَمِينِكَ } بقوله { قَالَ هِىَ عَصَاىَ } إلى آخره انتهى . وفي التحقيق ليس قوله { بِيَمِينِكَ } بسؤال وقدم في الجواب مصلحة نفسه في قوله { قَالَ هِىَ } ثم ثنى بمصلحة رعيته في قوله { وَأَهُشُّ } . .

وقرأ الجمهور { * وَأَهُشُّ } بضم الهاء والشين المعجمة ، والنخعي بكسرها كذا ذكر أبو الفضل الرازي وابن عطية وهي بمعنى المضمومة الهاء والمفعول محذوف وهو الورق . قال أبو الفضل : ويحتمل ذلك أن يكون من هش يهش هشاشة إذا مال ، أي أميل بها على غنمي بما أصلحها من السوق وتكسير العلف ونحوهما ، يقال منه : هش الورق والكلأ والنبات إذا جف ولأن انتهى . وقرأ الحسن وعكرمة : وأَهُسُّ بضم الهاء والسين غير معجمة ، والهس السوق ومن ذلك الهس والهساس غير معجمة في الصفات . ونقل ابن خالويه عن النخعي أنه قرأ وأَهُسُّ بضم الهمزة من أهس رباعياً وذكر صاحب اللوامح عن عكرمة ومجاهد وأَهُشُّ بضم الهاء وتخفيف الشين قال : ولا أعرف وجهه إلاّ أن يكون بمعنى العامة لكن فرّ من قراءته من التضعيف لأن الشين فيه تفش فاستثقل الجمع بين التضعيف والتفشي . فيكون كتخفيف ظلت ونحوه . وذكر الزمخشري عن النخعي أنه قرأ { عَلَيْهَا وَأَهُشّ } بضم الهمزة والشين المعجمة من أهش رباعياً قال : وكلاهما من هش الخبز يهش إذا كان يتكسر لهشاشته . ذكر على التفصيل والإجمال المنافع المتعلقة بالعصا كأنه أحس بما يعقب هذا السؤال من أمر عظيم يحدثه ا تعالى فقال ما هي إلاّ عصا لا تنفع إلاّ منافع بنات جنسها كما ينفع العيدان ليكون جوابه مطابقاً